

تفسير البغوي

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

قال الله تعالى : (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء) قال عمر بن الخطاب رضي الله

عنه : ليست بسلفع من النساء خراجه ولاجة ، ولكن جاءت مسترة قد وضعت كم

درعها على وجهها استحياء ، (قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) قال أبو

حازم سلمة بن دينار : لما سمع ذلك موسى أراد أن لا يذهب ، ولكن كان جائعا فلم يجد

بدا من الذهاب ، فمشت المرأة ومشى موسى خلفها ، فكانت الريح تضرب ثوبها فتصف

ردفها ، فكره موسى أن يرى ذلك منها ، فقال لها : امشي خلفي ودليني على الطريق إن

أخطأت ، ففعلت ذلك ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهياً ، فقال : اجلس يا

شاب فتعش ، فقال موسى : أعوذ بالله ، فقال شعيب : ولم ذاك ألت بجائع ؟ قال :

بلى ، ولكن أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما ، وإنما من أهل بيت لا نطلب على

عمل من أعمال الآخرة عوضا من الدنيا ، فقال له شعيب : لا والله يا شاب ، ولكنها

عادتي وعادة آبائي ، نقري الضيف ، ونطعم الطعام ، فجلس موسى وأكل . (فلما جاءه
وقص عليه القصص) يعني : أمره أجمع من قتله القبطي وقصد فرعون قتله ، (قال لا
تخف نجوت من القوم الظالمين) يعني : فرعون وقومه ، وإنما قال هذا لأنه لم يكن
لفرعون سلطان على مدين .